

الإله : مفهومه ، وأنواعه ، ومعتقده ، وعبادته وآثارها عند السيخ

God: its concept, types, belief, worship and its effects among the Sikhs

إعداد

أميرة بنت أسعد الشواهنة

Amira Asaad Al Shawahna

جامعة الملك سعود – كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية – مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة

Doi: 10.21608/jasis.2024.342512

استلام البحث ٩ / ١٢ /٢٠٢٣

قبول البحث ٢٢ / ١٢ /٢٠٢٣

الشواهنة، أميرة بنت أسعد (٢٠٢٤). الإله : مفهومه ، وأنواعه ، ومعتقده ، وعبادته وآثارها عند السيخ. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٧)، فبراير، ٢١- ٤٢.

http://jasis.journals.ekb.eg

الإله : مفهومه ، وأنواعه ، ومعتقده ، وعبادته وآثارها عند السيخ

المستخلص:

لما ظهر الشرك بالله تعالى وانحرف الناس عن الشريعة الحقة وظهر الكثير من الديانات الوضعية ، أصبح الناس لا يعلمون من هو الإله المستحق للعبادة ، والديانة السيخية كواحدة من هذه الديانات الوضعية لها مفهومها الخاص تجاه الإله من حيث مفهومه ، وأنواعه ، ومعتقده ، وعبادته وآثار هذه العبادة . فدراسة الألوهية في الديانة السيخية من الحاجات الملحة لإبراز معتقدات أصحاب الديانة السيخية في الإله ؛ لتفنيدها وبيان بطلانها ، والتحذير منها . ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لعرض ومناقشة ودراسة فكرة البحث ، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها :

- يوجد اضطراب في مفهوم الألوهية عند السيخ . وعلى الرغم أنه اشتهر عنهم أنهم يؤمنون بإله واحد إلا أن هذا غير صحيح ، فهم يرون هذا الإله هو المرجع الأكبر للآلهة الأخرى مثال : برهم ، وشيفا ، واندرا . وهكذا تعددت الآلهة في السيخية وهذا يمثل قاسما مشتركا بينها وبين الهندوسية ، فقد أراد المؤسس الأول نانك للسيخية الجمع بين الهندوسية والصوفية المنتمية للإسلام . وهناك العديد من الأسباب التي دفعت السيخ إلي الإيمان بإله خاصة إلها واحدا الذي يدعونه : منها الرغبة في وجود سلطة عليا تمنح السيخي النظام الذي يسير عليه ، وحتى لا تخرج الديانة السيخية عن الهندوسية والإسلام ؛ لأنه لو لم يتخذ السيخ إلهاً لاتهموا بالإلحاد .

الكلمات المفتاحية : الدين – الإله – السيخية – الديانة الوضعية .

Abstract:

When polytheism appeared, people deviated from the true Sharia law and many positive religions appeared. People no longer knew which God was worthy of worship. The Sikh religion, being one of these positive religions, has its unique vision of God in terms of its concept, types, beliefs, worship, and the effects of this worship. The study of divinity in the Sikh religion is one of the essentials needed to highlight the beliefs of the people of the Sikh religion in God in order to refute it, explain its invalidity, and warn against it. The researcher used the descriptive approach to present, discuss, and study the research idea. Among the most prominent results reached are : There is a misconception of the idea of divinity among Sikhs.

Although it is known that they believe in one god, this is not true. They see this God as a more eminent reference to the other gods, such as Braham, Shiva, and Indra. Thus, there are many gods in Sikhism. That is a common denominator between Sikhism and Hinduism. The first founder of Sikhism, Nanak, wanted to combine Hinduism and Sufism which belongs to Islam. Many reasons encouraged the Sikhs to believe in a God, particularly one God, to whom they pray. Among them is the desire for a higher authority to grant the Sikh the system he follows, so that the Sikh religion does not deviate from Hinduism and Islam as the Sikhs would have been accused of atheism if they had not taken a God.
Keywords: religion - God - Sikhism - positive religion.

المقدمة

لما ظهر الشرك بالله سبحانه وتعالى انحرف الناس عن شريعة الحق وظهر العديد من الأديان الباطلة التي قام البشر بوضعها ، فقد أصبح الناس لا يعلمون من هو الإله المستحق لما يجدونه في قلوبهم من فطرة العبودية ، ومن أعظم مظاهر الانحراف عن هذه الفطرة السليمة الانحراف في مفهوم الإله لأنه هو الأمر الذي شغل البشرية قديما وحديثا وذلك لحاجة القلوب والأرواح إلى اتخاذ إله يُتعبد له ويتقرب ، ويُفزع إليه في الكربات ، فالإله هو محور الديانات كلها سماوية أو وضعية ، ومصدر تعليماتها ، ولأهمية هذا الأمر ومركزيته في الأديان عامة،فقد اخترت دراسة مفهوم الإله في الديانة السيخية لدراسته في هذا البحث بعنوان: (الإله : مفهومه ، وأنواعه ، ومعتقده ، وعبادته وآثارها عند السيخ) .

مشكلة البحث :

الديانة السيخية من وضع البشر ، وهي لم تحمل طابعا واحدا في تعريف الإله وبيان صفاته . ويُلاحظ أن لها مفهوم خاص تجاه الألوهية ، وتحديد صفات الإله، وأنها ذهبت إلى مسلك خاص حول حقيقة الإله الذي تعبده ، واختارت له اسما ، وحدَّدَت الطقوس التي تعبده وتُقدسه من خلالها ، لذا أتي هذا البحث لإبراز مفهوم الإله في الديانة السيخية ، ودوافع التأليه فيها .

أهمية البحث وأسباب اختياره :

١. معرفة مفهوم الإله في الديانة السيخية يساعد في معرفة جذورها .
٢. مفهوم الإله وصفاته من القضايا العقدية التي تعتني فيها جميع الديانات ومنها

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الديانات الشرقية.

٣. دراسة مفهوم الإله في الديانة السيخية يكشف مدى الانحراف العقدي عند أصحاب تلك الديانة .

٤. الحاجة إلى إبراز معتقدات أصحاب الديانة السيخية في الإله ؛ لتفنيدها وبيان بطلانها ، والتحذير منها .

أهداف البحث :

١. بيان مفهوم الإله والمعتقدات المتعلقة بالإله في الديانة السيخية .
٢. إبراز دوافع اتخاذ الآلهة في الديانة السيخية .
٣. توضيح الآثار المترتبة على التعبد للآلهة في الديانة السيخية .
٤. بيان موقف الإسلام من عقيدة الإله في الديانة السيخية .

أسئلة البحث:

١. ما مفهوم الإله والمعتقدات المتعلقة به في الديانة السيخية ؟ .
٢. ما دوافع اتخاذ الآلهة في الديانة السيخية ؟ .
٣. ما الآثار المترتبة على التعبد للآلهة في الديانة السيخية ؟ .
٤. ما موقف الإسلام من عقيدة الإله في الديانة السيخية ؟ .

منهج البحث : المنهج الوصفي .

الخطة : يشتمل البحث علي مقدمة وخمسة مباحث كالآتي :

المبحث الأول: مفهوم الإله في الديانة السيخية وأنواعه.

المبحث الثاني: الدوافع والأسباب لاتخاذ الإله.

المبحث الثالث: صفات الإله في الديانة السيخية.

المبحث الرابع: معتقد السيخ في الإله.

المبحث الخامس: التعبد للآلهة عند السيخيين وآثاره.

الخاتمة : تشتمل علي أبرز النتائج التي توصلت الباحثة إليها .

المصادر والمراجع .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الأول: مفهوم الإله في الديانة السيخية وأنواعه :

إن قضية الإله من أعقد القضايا التي اعتنى بها المفكرون والفلاسفة، وشغلت أذهان الناس في القديم والحديث، حتى إن الله –عز وجل- كلما أرسل الأديان إليه من أسئلة السؤال عن مفهوم الإله، قال تعالى: ﴿قالَ فَمَنْ رَبُّكُما يَا مُوسى * قالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى﴾ طه: ٤٩-٥٠.

ففرعون يسأل موسى وأخيه هارون عليهما السلام عن مفهوم وحقيقة هذا الإله اللذان يدعوان إليه، من إلهكما الذي أرسلكما؟[١]، فبين له نبي الله موسى- حقيقة ومفهوم الإله عنده، بأنه: الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى[٢]، "فأجاب بما يستدل عليه من أفعاله الخاصة، ليعرفه أنه ليس مما شوهد وعرف من الأجرام والأعراض، وأنه شيء مخالف لجميع الأشياء، ليس كمثله شيء. وإما أن يريد أنه شيء على الإطلاق تفتيشا عن حقيقتة الخاصة ما هي، فأجاب بأن الذي سألت عنه ليس إليه سبيل، وهو الكافي في معرفته معرفة بيانه بصفاته استدلالا بأفعاله الخاصة على ذلك وأما التفتيش عن حقيقة الخاصة التي هي فوق فطر العقول، فتفتيش عما لا سبيل إليه، والسائل عنه متعنت غير طالب للحق"[٣].

فهذه المناظرة التي جرت بين نبي الله موسى-عليه السلام- وفرعون حول حقيقة مفهوم الألوهية تبين أن قضية مفهوم الألوهية وتحديد معناها أمر في غاية الخطورة، ويشغل جميع الناس في كل العصور والأمصار.

وقال تعالى: ﴿قالَ فِرْعَوْنُ وَما رَبُّ الْعالَمِينَ * قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ الشعراء: ٢٣-٢٤، "ففرعون سأل موسى عليه السلام تبيين حقيقة هذا الذي وصفه بأنه رب العالمين، فقد كانت عقائد القبط تثبت آلهة متفرقة قد اقتسمت

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ٢٠٩/٣.

(٢) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، ٥٧/٢٢.

(٣) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ، ١٤٩/٨.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التصرف في عناصر هذا العالم وأجناس الموجودات، وتلك العناصر هي العالمون ولا يدينون بإله واحد، فإن تعدد الآلهة المتصرفة ينافي وحدانية التصرف"(٤).

قال أبو زهرة: "الاستفهام من فرعون عن الذات العلية يتعرف ماهيتها وحقيقتها، فالاستفهام بم يدل على ذلك؟ أي ما هو؟ ما ذاته؟ قال موسى مجيبا، إجابة هادية مرشدة إلى أن الذات لَا يستفسر عنها، إنما يعرف رب العالمين بخلقه"(٥).

وهكذا يتبين أن مفهوم الإله قضية شغلت العالم أجمع منذ القدم وإلى يومنا هذا، وحتى تقوم الساعة.

وقد اهتمت السيخية بمفهوم الإله، ويطلق السيخ على الإله الذي يعبدونه واهي جورو، ومعناه: الرب العجيب، ويعرف السيخية الإله بأنه: "الله أحد، ذي الوجود الدائم، لا يزول وهو الخالق المطلق للعالم كله، وليس هو خائفاً، ولا عداوة له على أحد، فإنه غير محدود بقيود الأزمنة، إطلاقاً؛ إذ ظهور كيانه هو من تلقاء نفيه بعينه، وأيضاً مبرأ من قيد الولادة، وكان ولا يزال قائماً إلى الأبد"(٦).

وجاء في كتاب السيخية المقدس: "والحقيقة أن اسم الله نقي، ونزيه وأرفع بكثير من سخام الصفة الكونية، الخادعة للبصر، وهو ما وراء التصور؛ لحد أن لا يستطيع أحد استدراكه واستقصاءه، إلا ذلك الإنسان المؤمن بالله، الذي يكون قد تفرغ لله تفرغاً كاملاً"(٧).

ومن مفهوم الإله عند السيخية، كما جاء في كتابهم المقدس: "إنما يعمل الله كيفما يشاء، ولا يستطيع أحد أن يأمره، إذ هو سلطان السلاطين، وملك الملوك"(٨).

كما أن الإله عند السيخية برئ من كل عيب، ليس له منبع للنشأة، ولا يتغير مظهره، فهو لا يهلك ولا يندثر، جاء في كتابهم المقدس: "سلاماً على الله، سلاماً على

---

(٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ١١٦/١٩.

(٥) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د. ت، ٥٣٤٧/١٠.

(٦) السيخ: عقائدهم وتاريخهم، دائرة المعارف الهندية، بإشراف: محمد سعيد الطريحي، دار نينوي للنشر والتوزيع، ص٥٣.

(٧) جب جي الكتاب المقدس للسيخية، مطبوع ضمن، كتاب: السيخ: عقائدهم وتاريخهم، دائرة المعارف الهندية، بإشراف: محمد سعيد الطريحي، دار نينوي للنشر والتوزيع، ص٦٣.

(٨) جب جي ص٨١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الله، الذي ذاته بدون أي عيب، وليس له أي منبع للنشأة، كما هو غير عرضة للهلكة، أو الاندثار، ولا يزال قائماً مستقراً عصوراً بعد عصور بمظهره الوحيد"[٩].

إذن فالتصور السيخي للإله أنه بلا عيوب، وليس له أصل نشأ عنه، ولا يتغير ولا يتبدل، ولا يموت، ويندثر.

ويحدد السلم: ٧ من جب جي كتاب السيخ المقدس مفهوم الإله، فجاء فيه ما نصه: "بفضل استماع ذكر الله، يبدأ المرء يتعرف على الحقيقة، هو الله الأحد الذي خلق الأرض والسماء، وهو الأرض بالذات، من يدعم الأرض بدلاً من الثور الأسطوري المزعوم"[١٠].

فالكتاب المقدس حدد مفهوم الإله بأنه الله، وهذه اللفظة تطلق في كتابه المقدس على الإله الذي يعبدونه، وعليها يدور كتابهم المقدس، وهو أحد خالق السماوات والأرض.

ويرى السيخ أنه ليس من الممكن تحديد ذات الله-سبحانه وتعالى- أو الإحاطة بها، فجاء في السلم ١٥ من الكتاب المقدس جب جي: ""فيما لو حاول أحد أن يتأمل ويفكر تفكيرا في تحديد ذات هللا أو يحيط بجبروت الإله لن يكون في مستطاعه أن يعد عدة لصفات الإله البارئ إطلاقاً""[١١].

و"انتقد ناناك المسلمين والهندوس لإكثارهم من الطقوس والممارسات الدينية التي لا طائل منها سوى إلهاء الناس عن الوصول لله، ويلوم الهندوس على مبالغتهم في ممارسة الطقوس النسوكية، والحج، وتعظيم الأصنام مع أن الله لا يُعبر عنه بصخر، أو خشب، وآمن السيخ بفكرة الله الواحد الخالق، وأطلقوا عليه الاسم الحق تهربًا من تسميته الله، أو راما، أو فيشنا، أو غيرها"[١٢].

يتضح مما سبق أن السيخ يؤمنون بإله واحد، ولكن الوحدانية ليست التي عند المسلمين، كما سيتضح عند بيان أنواع الآلهة عند السيخية.

أنواع الإله :

ليس في العقيدة السيخية عبادة أنهار أو جبال أو أماكن مقدسة حيث يقول المعلم ناناك "عبادة سرب أو خيال، حج على عتبات أو أماكن، توجه إلى الصحراء، كلها هراء في هراء"، مع ذلك نرى السيخ يذهبون إلى أماكن ترتبط بالأماكن التي أقام فيها أو عاش فيها أو زارها معلميهم "مقام ناناك في بغداد" وكثيراً ما تجمع أعداد

---

[٩] جب جي السلم ٢٧، ص٨٢.

[١٠] جب جي، السلم: ٧، ص٥٩.

[١١] جب جي، السلم ١٥.

[١٢] الأديان الوضعية، جامعة المدينة العالمية، ص٣١٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كبيرة منهم في مناسبات ميلاد أو موت سيخي معروف، وهم يؤمنون أن الوصول إلى الرب يأتي عن طريق تنفيذ وصاياه في حياة شريفة تخلو من الخطيئة [١٣].

فالسيخ يرفضون فكرة تعدد الآلهة وتنوعها، جاء في كتابهم المقدس، جب جي: "كما تداول هذه الفكرة بين الناس عامة، قائلة: بأن كانت الكائنات قد حملت وقتاً ما من هذا الوجه، أو ذلك، وبالتالي أنجبت ثلاثة بنين، إذ كان أولهم الإله برهاما، الذي تولى مهمة في رعاية وتربية المخلوق، والثاني الإله وشنو، الذي صار خازن الأرزاق للخلق، بينما كان الإله الثالث شيفا الذي يعقد ديوان القضاء، لكن في واقع الأمر تجري كل أمور الكائنات، حسب أمر الله ومرضاته"[١٤].

يتضح من هذا النص أن السيخ يرفضون فكرة تعدد الآلهة، ولا يعترفون بها، وقد رد من خلال هذا النص المقدس عندهم على أولئك الذين يعتقدون في الثالوث الهندي الإلهي المقدس، وبين أن كل الأمور تجري بأمر الله ومرضاته، وليس وفق ما تريد الآلهة التي يعتقد الهندوس فيها.

وعلى الرغم من إنكار السيخ لتعدد الآلهة، لكن يمكن للبشري عندهم أن يحصل منزلة الألوهية، جاء في جب جي: "بفضل ذكر الله يمكن الحصول على منزلة يوغيين فلاسفة علم السدهسية، والقديسين والروحانيين، وكذلك مكانة الآلهة، والنساكين والمقربين إلى الله"[١٥].

ويؤكد نص الكتاب المقدس على بلوغ البشر لمنزلة الألوهية ما جاء في السلم: ٨ من جب جي: "يمكن للإنسان العادي أن يبلغ إلى منزلة من منازل الألوهية، مثلما كان الإله شيفا، هالك الكائنات، وإلى منزلة الإله برهما خالق أو مكون للكائنات، وكذلك إلى منزلة الإله أندرا، وهو إله المطر"[١٦].

يتضح من النص السابق أن نفي التعدد عند السيخ ليس بالمفهوم المصطلح عليه عند المسلمين، فقد يبلغ الإنسان عندهم مرتبة الألوهية، ويشغل منزلة من منازلها، فهم يرون أن شيفا وغيرهم هم بشر بلغوا منزلة الآلهة.

فالإنسان عندهم يحل في ذات الله، جاء في السلم: ٣١ من كتابهم المقدس جب جي: "إنما لأجل الوصول إلى سبيل رب العالم يلزم على أحد الصعود إلى درجات المرقاة عن طريق نسيان وجوده مستغرقا تاما في ذات الله"[١٧].

---

(١٣) الفلسفات الهندية، علي زيعور، ص١٥٥.
(١٤) جب جي، السلم ٢٩، ص٨٣- ٨٤.
(١٥) جب جي السلم: ٧، ص٥٩.
(١٦) جب جي، السلم٨، ص٦٠.
(١٧) جب جي، السلم: ٣١، ص٨٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فعلى الإنسان كي يستغرق في ذات الله، عليه نسيان نفسه.

والسيخية وإن عرف عنها واشتهر أنها من الديانات التوحيدية، إلا أن هذا ليس واضحاً، بل عقيدتهم التوحيدية مضطربة، فمرة يعترفون بتعدد الآلهة، ومرة يقرون بأن الله واحد أحد، إن "ناناك صاحب كتاب جب جى المقدس لدى السيخ أتى للهندوس بمقولة أنه لا يوجد سوى إله واحد، وقد أشاع من كتبوا عن السيخية هذه المقولة مع أن الرجل في كتاب الأوراد المسمى جب جى المقدس اعترف بوجود آلهة أخرى مع الله في مواضع عديدة وفى مواضع أخرى اعترف بألوهية الله -سبحانه وتعالى وحده- ومن تلك المواضع المعترفة بوحدانية الله"[١٨].

ومن اعترافهم بتعدد الآلهة، ما جاء في السلم الرابع من كتابهم المقدس: جب جي: وتوجها لله فقط يمكن الحصول على المعرفة والعلم في الرب الخالق الذى هو دائم الوجود في كل مكان أما الإله شيفا المفروض فيه أنه هالك العالم بأسره وغورو غوراك والإله برهما المعوم فيه بأنه يخلق كل العالم وكذلك الآلهة بارياتى الأم فليس هؤلاء كلهم إلا مظهر من مظاهر الله بالذات".

وجاء في السلم ٢٥ من جب جي كتابهم المقدس: "كذلك من أمثال الإله برهما والإله أندرا، والإله كرشن وجوبى كانوا قد أمعنوا إمعانا في رواية أوصافه وإلى جانب ذلك من روى موعظته، كذلك كان الإله شيفا ويرغبون أصحاب طاقة الكرامات كم من عدد أمثال الإله بوذا سبق أن أحصوا صفاته كان قد رتل صفاته ترتيلاً الجان والملائكة كذلك وصفوا عظمته، وكذلك يغنى فضائلك دهرام رابح وهو الإله محاسب أعمال البشر إن يرتل حمدك كل الآلهة كذلك يسبحك الإله أندر متربعا على عرشه مع الإلهة الآخرين"[١٩].

ومن الاعتراف بتعدد الآلهة في الديانة السيخية ما جاء في السلم ٣٤ من كتابهم المقدس جب جي: ""وما أكثر الإلهات على أشكالها الشتى كم أكثر عدد من الآلهة"[٢٠].

ومن خلال ما سبق يتضح أن السيخية لا تؤمن بالتوحيد الخالص، وأن ما اشتهر عنها بأنها ديانة توحيدية غير صحيح، بل هي تؤمن بتعدد الآلهة، وترى أن هناك ألهاً أكبر، فالقاسم المشترك بين الهندوسية والسيخية "تعدد الآلهة مع اعتبار وجود رب أعلى هو الله، والآلهة والإلهات"[٢١].

يتلخص مما سبق التالي:

---

[١٨] نقد الكتاب المقدس لدى السيخ إسلامياً، رضا البطاوي، د. ت، ص١٨.

[١٩] جب جي، السلم ٢٥، ص٧٨.

[٢٠] جب جي، السلم: ٣٤، ص٨٧.

[٢١] نقد الكتاب المقدس لدى السيخ إسلامياً، رضا البطاوي، ص٢٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١-الألوهية عند السيخ أمر مضطرب.

٢-السيخ اشتهر عنهم أنهم يؤمنون بإله واحد إلا أن هذا غير صحيح، فهم يرون هذا الإله هو المرجع الأكبر للآلهة الأخرى، كبرهام، وشيفا، واندرا.

٣-تعدد الآلهة في السيخية يمثل قاسماً مشتركاً بينها وبين الهندوسية، فقد أراد المؤسس الأول نانك للسيخية الجمع بين الهندوسية والصوفية الإسلامية.

المبحث الثاني : الدوافع والأسباب لاتخاذ الإله :

إن اتخاذ الإله أمر مهم جداً لأي إنسان، وهناك العديد من الأسباب الدافعة، والمصادر التي اعتنت بالسيخية وإن لم تهتم ببيان الدوافع والأسباب التي تدفع الإنسان نحو اتخاذ، حيث يشعر الإنسان أنه لا بد له من سلطة عليا تمنحه النظام الذي يسير عليه.

ومن الأسباب التي دفعت السيخية إلى اتخاذ إله، وخاصة الإله الواحد الذي يدعونه حتى لا يخرج عن الديانة السيخية عن الهندوسية والإسلام؛ لأنه لو لم يتخذ إلهاً؛ لاتهم بالإلحاد، في الإسلام، ولاتهم بالخروج عن تعاليم الديانة السيخية.

كما أن ذلك سيكون ثغرة في الديانة السيخية، فتكون عامل إحجام عن الدخول في الديانة السيخية، فتكون بذلك السخية منبوذة؛ لذلك حرص مؤسس السيخية أن يكون الإله ظاهره التوحيد، ويكون في الحقيقة تعدد.

كما ترى الباحثة أن اتخاذ الإله عند السيخية يعطي الديانة السيخية ثقل بين الديانات، وتستطيع استقطاب الكثير من الناس، خاصة العوام، الذين لا يمكنهم أن يفرقوا بين الديانات؛ لأنهم ليس لديهم دراسات متعمقة، وبالتالي فإن وجود الإله يعد أمراً ضرورياً.

كما أن اتخاذ الإله له ارتباط وثيق بالخير والشر ووجودهما في العالم، وهي فكرة مرتبطة بالإله بشكل رئيسي، لأن موضوع كون الخير الشر والشر صادراً من سلطة علياً وهي الإله تعطي للأمر قبول لدى الناس[٢٢].

المبحث الثالث : صفات الإله في الديانة السيخية :

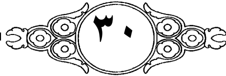
يتمتع الإله عند السيخية بعدة صفات، ومنها:

الوجود :

وصف السيخ الإله بأنه موجود، ويستدلون على وجوده بالعقل، "فالمصنوع يدل على أن هناك صانعاً، فإذا كان يوجد لدى العلماء نظرية تقول بأن العالم قد خلق

---

[٢٢] طائفة السيخ، نادر السحيل، ص٢١٣-٢١٤.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بواسطة انفجار في الفضاء، والبشر والكائنات الحية تولد من الأحماض الأمينية، فلماذا يعتقدون بالرب

أمثال هؤلاء، إنما الحقيقة أنه قبل خلق البشر والكائنات الحية الأخرى خلق واهيجورو الشمس القمر، الماء الهواء"(٢٣).

جاء في السلم: ٣ من الكتاب المقدس جب جي: "إن الله مولانا دائم الوجود"(٢٤).

ومن الصفات التي يتصف بها واهيجورو إله السيخية:

القدم :

يرى السيخ أن الإله واهيجورو قد، فهو موجود قبل الخلق، فلا يعرف منشأه، ومعنى أنه قديم؛ أي لم يسبقه عدم، فوجوده قائم من ذاته، وليس حادثاً، جاء في السلم: ٤ من الكتاب المقدس جب جي: "إن الله ليس حدوث ذاته، مرتبطاً بأي واسطة، بل وجوده قائم بذاته، نفسه"(٢٥).

الوحدانية :

من صفات الإله عند السيخية الوحدانية، فهو الأحد، جاء في جب جي: "هللا أحد، فعندما زار نانك سيرلانكا سأله الملك هل أنت برهاني أم بوذي؟ فـأجابه: كل امرئ يؤمن بذات واحدة، تصان روحه من الضلال، ولا بد أن يقلى رضا ربه ذي الجلال"(٢٦).

والمقصود بالوحدانية عند السيخية الوحدانية الميتافيزيقا، وليست الوحدانية بالمعنى المعروف الديني المعروف(٢٧).

وجاء في السلم: ٦ من جب جي: "يا ننك، هوذا الله وحده، الذي يعطي الإنسان عطاء جزيلاً من المكارم والفضائل"(٢٨).

تدل المادة على واحد، فالواحدانية من صفات الإله عند السيخية.

وجاء في السلم: ٧ من جب جي: "بفضل استماع ذكر الله تعالى، يبدأ المرء يتعرف على الحقيقة"(٢٩).

---

(٢٣) طائفة السيخية: عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية، نادر بن صقر السحيل، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ، ص٢٠٦.

(٢٤) جب جي، السلم: ٣، ص٥٦.

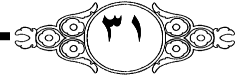
(٢٥) جب جي، السلم: ٤، ص٥٧.

(٢٦) المعتقدات السيخية، محمود دادو، ص٢٧.

(٢٧) طائفة سيخية، نادر، ص٢٠٩.

(٢٨) جب جي، السلم: ٦، ص٥٩.

(٢٩) جب جي، السلم: ٧، ص٥٩.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يدل النص على أن من صفات الإله عند السيخ الوحدانية، فهو الإله الواحد.

لا يمكن تصوره أو استدراكه :

جاء في السلم ١٢ من كتاب السيخ المقدس جب جي: "والحقيقة أن اسم الله نقى ونزيه وأرفع بكثير من سخام الصفة الكونية خادعة البصر وهو ما وراء التصور لحد أنه ال يستطيع أحد استدراكه واستقصائه إلا ذلك الإنسان المؤمن بالله يكون قد تفرغ لله تفرغا كاملاً"[٣٠].

فوفقاً لهذا النص، فإن الله لا يمكن الإحاطة به، أو تصور حقيقته، واستدراكه.

وفي السلم: ٤ من جب جي: "في أي حالة ما فيما لو أمكن لي إدراك شأن الله تعالى إذن لن أكون قادراً على سرد بيان تلك الكيفية، مما أكون قد أدركته"[٣١].

يتبين من النص أن السيخ يعتقدون أن إلههم لا يمكنهم إدراكه ولا الإحاطة به، و لا يستطيعون وصفه.

الرازق:

من صفات الإله عند السيخ أنه الرزاق، جاء في السلم: ٤ من جب جي: "أيها ربي أعطني إدراكاً واحداً ولا أزيد منه في الأمر، بأنك رزاق كل المخلوقات، ولا تجعلني أنسى ذكر في أي حين من الأحيان"[٣٢].

ومن النصوص التي تثبت صفة الرزاق لإله السيخية ما جاء في السلم: ٥ من جب جي: "إيه ربي أعطني إدراكاً، ولا أزيد منه في الأمر، بأنك رزاق كل الخلوقات"[٣٣].

الخلوقات"[٣٣].

الحامي :

من أهم الصفات التي يتمتع بها واهيجورو إله السيخ أنه الأب أو الأم، أو الحامي الواقي، البشر، الذي هو السبب في ميلادنا، فهو يرعانا ويحمينا، فهو يحمي البشر كما يحمي الآباء أطفالهم، فقد خلق كل شيء يحتاجه البشر، فهي منحة مجانية من واهيجورو، فكما أن الآباء يمنحون أبناءهم كل شيء مجاناً، فكذلك الإله واهيجورو يمنح الخلق كل شيء مجاناً، فعندما نرى طفلاً في حجر أمه، نعرف أن الأم والطفل شيئاً واحداً، فالطفل الرضيع جزء من أمه، وهو نفس الشيء يمكن قوله بالنسبة للبشر، والإله واهيجورو، والبشر كالأطفال بالنسبة لواهيجورو يحبونه، ويشعرون بالسلام والراحة معه.

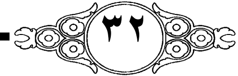
---

[٣٠] جب جي، السلم: ١٢، ص٦٢- ٦٣.

[٣١] جب جي، السلم: ٤، ص٥٧.

[٣٢] جب جي، السلم: ٤، ص٥٧- ٥٨.

[٣٣] جب جي، السلم: ٥، ص٥٨.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لا مثل له ولا ضد :

يزعم الشيخ أن واهيجورو هو الخالق للكون، من غير خوف ولا عداوة، فلا يوجد أحد مثله أو سواه، ولا يجد أحد ضده، ولا يكبر أو يموت، وليس له أب أو أم؛ لأنه خلق ذاته، فهو لم يلد ولم يولد[٣٤].

العطف :

العطف، وسموه بالعطوف هيرا؛ لأن العطف هو أهم صفة له وللموجودات، جاء في السلم ٣١ من جب جي: "يا نانك لا يمكن تحقق الوصال بالله إلا بفضل انعطاف، أو نظرة عاطفة من الله"[٣٥].

صاحب القدرة والجبروت:

يصف السيخ إلههم بالقدرة والجبروت، جاء في السلم ١٥ من جب جي: "إنها بفعل أمر الله فحسب تجري آلاف الألوف من الأنهار من ذا الذي يكون في مستطاعته أن يفكر في جبروته".

يتضح من النص أن من صفات الله الجبروت.

وفي السلم: ٣٢ من جب جي: "على أن من قد تكون في يده القوة والجبروت على كل ذلك هو الله وحده، الذي يسير كل الأمور مرتباً، وبالتالي يرعاها حق المراعاة".

فالنص يثبت لإله السيخية القوة والجبروت.

وجاء في السلم ١٦ من جب جي: "من ذا الذي يكون في وسعه أن يفكر في جبروته"[٣٦].

يتضح مما سبق أن من صفات الإله عند السيخية القوة والجبروت,

عديم الصورة مطلق الوجود :

جاء في السلم ١٥ من جب جي: "اللهم عديم الصورة أن ذات دائم الثبات، وأنت مطلق الوجود"[٣٧].

مما سبق يتضح أن السيخية يصفون الله بأنه الدائم الثابت، وهو مطلق الوجود.

الخالق :

من صفات الإله عند السيخ أنه خالق المخلوقات، جاء في السلم ١٨ من جب جي: "إن كافة المخلوقات التي تم تخليقها من قبل الله، إنما تدل من دون استثناء على مظهر من مظاهر الله، بحيث لا يمكن تواجد بأي مكان ما يكون خالياً من مظهر الله".

---

[٣٤] السيخية عرض ونقد، ص٢١٠.

[٣٥] جب جي، السلم: ٣١، ص٨٥.

[٣٦] جب جي، السلم: ١٦، ص٦٧.

[٣٧] جب جي، السلم: ١٥، ص٦٦.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يتضح من النص السابق أن الإله عند السيخ هو خالق هذه الكائنات، ولا يوجد مكان في العالم يخلو من خلق الله.

وفي السلم: ٢١ من جب جي: "فيما لو يمكن في أي حال معرفة ذلك الوقت بضبط وإتقان، تام ليس هو الآخر إلا الله واحده الذي خلق الكائنات بأسرها"[٣٨].

الأزلية:

يصف السيخ ربهم بأنه أزلي، فلا نهاية له، جاء في جب جي السلم: ١٨: "اللهم عديم الصورة سبحانك لا ريب بانك دائم الوجود إلى أبد الآبدين"[٣٩].

يتضح من النص السابق أن من صفات الإله عند السيخ أنه أبدي أزلي، لا يفنى ولا يبيد.

وفي السلم: ٢٠ من جب جي: "أيها ربي، هو ذا أنت الذي كيانه دائم الثبات، وقائم بالذات أهو ذات أنت موجود في الكائنات كلها"[٤٠].

وجاء في السلم ٢٥ من جب جي: "يا نانك أن الله المطلق دائم الوجود".

تتفرع عنه آلهة:

الوحدانية في السيخية ليست حقيقة، فالإله يتفرع عنه في الوجود آلهة أخرى، جاء في السلم ٢٥ من جب جي: "إن يرتل حمدك كل الآلهة أجمل الوجود أمثال الإله بهما، والإله شيفا، وغيرهما جميعاً الذين زينت أنت وجودهم، أحسن زينة"[٤١].

وفي نفس السلم: "كذلك يسبحك على عتبتك الإله أندرا متبرعاً على عرشه، مع الآلهة الآخرين كما يغني أوصافك مرتاضو علم سدهية"[٤٢].

صفاته لا حد لها :

يعتقد السيخية أن أوصاف إلههم لا نهاية لها، ويعجز الحساب عن حصرها، جاء في السلم ٢١ من جب جي: "لو كان بالإمكان إحصاء أوصاف الله على فرض، إذا حاولنا الكتابة في أي من أوصافه حال فسوف يؤدي إلى انقراض نظام الحساب، نفسه، وسيترتب على ذلك استهلاك كل الأرقام العددية بشأن حصر صفات الله"[٤٣].

---

[٣٨] جب جي، السلم: ٢٠، ص٧٢.
[٣٩] جب جي، السلم: ١٨، ص٧٩.
[٤٠] جب جي، السلم: ٢٠، ص٧١.
[٤١] جب جي السلم: ٢٥، ص٨٠..
[٤٢] جب جي، السلم: ٢٥، ص٨٠.
[٤٣] جب جي، السلم: ٢١، ص٧٣.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قادر عظيم القدرة :

جاء في السلم ٢٤ من جب جي: "ليس بالإمكان تقدير منتهى قدرة الله، من حيث ما هو دون العالم، وما هو عبر هذا العالم"(٤٤).

العلو :

من صفات الإله عند السيخية العلو، فهو في أعلى العلو، جاء في السلم ٢٣ من جب جي: "إن الله أعلى الأعالي، وكذلك اسمه أسمى وأعظم".

الرحمن المعطي المفضال:

وصف السيخ إلههم بأنه الرحمن، والمفضال والمعطي، جاء في السلم ٢٣ من جب جي: "يا ننك لا ريب بأن الله هو الرحمن والمفضال والمعطي"(٤٥).

وفي السلم: ٢٤ من جب جي: "أما بشأن سعة كرم الله ، وفضله فلا يمكن تحريره بالقلم، لأنه ليس بمستطاع أحد الإحاطة به، إذ الله هو الوهاب، والمعطي، فليس لديه أي أطماع في أي شيء، حتى على قدر حبة الخردل"(٤٦).

وفي ذات السلم من نفس الكتاب: "أيها الوهاب المعطي تلك حالهم، العسرة والتعاسة، تتكون من إحدى عطاياك، في سبيل التمسك بالقناعة والاصطبار.

العلم :

من صفات الإله عند السيخية العلم، جاء في السلم ٢٤ من جب جي: "إن الله يعلم الحاجات حق العلم، وهو يسد بنفسه تلك الحاجة".

المنزه عن النقائص :

"سلاماً على الله، سلاماً على الله، الذي ذاته بدون أي عيب، وليس له أي منبع للنشأة، كما هو غير عرضة للهلكة، أو الاندثار، ولا يزال قائماً مستقراً عصوراً بعد عصور بمظهره الوحيد"(٤٧).

من خلال ما سبق يتضح أن الإله عند السيخية منزه عن كل عيب ونقص.

الصدق والعدل :

من صفات الإله عند السيخية الصدق، والعدل، جاء في السلم ٣٣ من جب جي: "إن مثلما الله صادق وعادل بنفسه، وهكذا يتصف، هكذا يتسم ديوانه ومحضره"(٤٨).

---

(٤٤) جب جي، السلم: ٢٤، ص٧٤.

(٤٥) جب جي، السلم: ٢٣، ص٧٥.

(٤٦) جب جي، ٢٤، السلم، ص٧٥.

(٤٧) جب جي السلم ٢٧، ص٨٢.

(٤٨) جب جي، السلم، ٣٣، ص٨٦- ٨٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مقدر الأقدار :

يتصف الإله عند بأنه مقدر الأقدار فكل شيء في الكون يجري بأمره، جاء في السلم ٣٦ من جب جي: "ومجمل القول لا تزال تجري كل الأمور على مجراها تماماً على حسب أمر الله"[٤٩].

فالنص السابق يبين أن الأمور كلها تجري بمقادير الله سبحانه وتعالى، فلا يخرج عنها أمر من الأمور، فكلها تجري وفق أمر الله-سبحانه وتعالى-.

يبدو واضحا في ضوء ما سبق أن السيخ وصفوا بصفات كثيرة ، وكثير منها مأخوذ من كتب المسلمين ، وهذه الصفات يُلاحظ عليها ما يأتي :

أولا : الصفات التي نسبها السيخ لإلههم فيها تدليس على الهندوس، والمسلمين.

ثانيا : مؤسس السيخية أستطاع خداع الهندوس من خلال تبينه لبعض العقائد الهندوسية؛ وذلك ليحظى بقبول لدى الهندوسية، حيث يمثل الهندوسية جزءاً كبيراً من بلاد الهند، فلا يمكن أن يدخل في صدام معها، فتبنى بعض أفكارها.

ثالثا : استطاع نانك مؤسس السيخية أن يخدع المسلمين حيث ادعى أنه ينبذ التعددية الإلهية؛ حيث تمثل الحضارة الإسلامية في الهند في ذلك الوقت جزءاً كبيراً من الهند؛ فما كان له أن يدخل في صدام معها.

رابعا : أكثر نانك الأخذ في صفات الإله عن المسلمين، فإن الصفات التي ذكرت في السابق كثير منها، بل جلها مأخوذ من صفات الله سبحانه وتعالى، وهذا أراد به ما يلي:

١-بيان أن السيخية عقيدية وديانة توحيدية.

٢-منع السيخيين من الانخراط في الديانة الهندوسية والإسلامية؛ لأنها جمعت بينهما.

٣-التصدي للدعوة الإسلامية، حيث كلما دعا المسلمون رد عليهم بأنهم يملكون إلهاً يملك جميع صفات الإله الذي عند المسلمين، فلم يغيروا ديانتهم، ويتركوها ويدخلوا في الإسلام.

٤-جلب تودد المسلمين، وعطفهم، حيث إن من يطلع على ظاهر هذه الصفات يعتقد أن هذه الديانة توحدية، وهي توحد الإله.

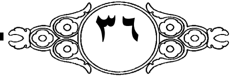
المبحث الرابع: معتقد السيخ في الإله :

الحلول والاتحاد :

عقيدة الاتحاد هي عقيدة هندوسية بالأساس، فالإله يحل في البشر، والبشر يحلون بالإله.

---

[٤٩] جب جي، السلم ٣٣، ص٩٠.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قال سارب فياباك: "وهو موجود في مخلوقاته، وبإمكان الإنسان المنتبه روحيًّا أن يرى الخالق في كل مكان، وفي كل مخلوقاته، وقلب الإنسان هو مهبط الوحي الإلهي، ويحتاج الإنسان إلى قوة البصر والبصيرة؛ ليدرك الخالق، وتجلي الله في المخلوق يشكل نقطة الاتصال بين الله والإنسان، وما تحصل هذا الاتصال وفُهم تجلي لله على حقيقته ببصيرة نافذة أمكن الخلاص الذي يُعتبر الفحوى الأهم لتعاليم نانك"(٥٠).

تؤكد العقيدة السيخية على مجموعة مبادئ تؤمن بها كأساس لديانتها فعملية الخلق لها مفهومها الخاص عند السيخ حيث انها تندمج بين مفاهيم متعددة وتخضع لمؤشرات متنوعة فترى السيخية ان خلق العالم ضرورة لإظهار قدرة الله تعالى فيعتقدون ان الله تعالى كان في حالة تأمل عميق ولم يكن من موجود سواه تعالى وبإرادة إلهية جاء الى العالم الى الوجود والإله المطلق تجلى و أعلن عن نفسه، من خلال قدرته ومن خلال مخلوقاته، وهذه المفاهيم أقرب في جوهرها إلى الإسلام وبعيدة عن الهندوسية (٥١).

جاء في جب جي: "الرب الخالق الدائم الوجود في كل مكان، فليس هؤلاء كلهم، إلا مظهراً من مظاهر الله بالذات".

وفي السلم: ٢٠ من جب جي: "أيها ربي، هو ذا أنت الذي كيانه دائم الثبات، وقائم بالذات أهو ذات أنت موجود في الكائنات كلها"(٥٢).

جاء في السلم ٢٩: ""كما تداول هذه الفكرة بين الناس عامة قائلة بأن كانت الكائنات قد حملت وقتا ما من هذا الوقت أو ذلك وبالتالي أنجبت ثالثة بنين كان أولهم الإله برهما الذى تولى مهمته في رعاية وتربية المخلوق والثاني كان الإله وشنو الذى صار خازن الأرزاق بينما الثالث الإله شيفا الذى يعقد ديوان القضاء".

وفي السلم ٣٥ من جب جي: " "غير أن خلال في مرحلة أبدية الوصال يحل ذات الإله حلولاً كاملاً في قلب المرء يعنى به ذات هللا تعالى ... حتى يتراءى في تلك المرحلة للمرء محيط الكائنات كلها مع طبقاتها ومناطقها وما يمتد حولها عيانا التي إذا حاول أي واحد تفسيرها لن يمكن له البلوغ إلى نهاية روايتها".

التناسخ :

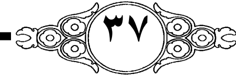
يؤمن الهندوس بالتناسخ، وتناقل الأرواح، وأن أعلى أشكال الحياة هو شكل الإنسان، أو خلق الروح في جسم الإنسان.

---

(٥٠) الأديان الوضعية، جامعة المدينة، ص٣١٤.

(٥١) ترجمة الأديان، أسعد السحمراني، دار النفائس، ٢٠٠٩م، ص١٢٥.

(٥٢) جب جي، السلم: ٢٠، ص٧١.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد تبنت السيخية هذه العقيدة، وهي منقولة عن الهندوسية، جاء في جب جي: "كل شيء كائن من أمره، وحكمه لا يوصف، وتحصل العظمة والإعزاز طبقاً لحكمه، وجميع الحسنات والسيئات تحت أمره، وتتعذب الأرواح تطبيقاً لأعمالها، وتحصل الأرواح النجاح من خلال التناسخ على أمره، ويحتوي على حكمه على جميع الكائنات"[٥٣].

القواعد الخمسة عند السيخية :

١-استرسال الشعر من الرأس وإعفاء اللحى، فإنه يحرم على السيخي حلق رأسه ولحيته.

٢- الكانغا وهي عبارة عن الضفائر المجدولة فوق الرأس وذلك تعويضاً عن المشط.

٣-الكانشا يعني اختيار سروال متسع يضيق عند الركبتين وتحريم اللباس الذي يلبسه الهندوس.

٤- الكارا وهو سوار من حديد يلف حول المعصم، ويحرم جميع أنواع الحلي والجواهر.

٥-الكربال وهو نوع من السيوف يتحلى به السيخي لمحاربة أعداءه [٥٤]

ومن خلال ما سبق يتضح أن من عقيدة السيخية في الألوهية فهم يعتقدون الحلول والاتحاد، وكذلك تناسخ الأرواح، فهي عقيدة رئيسية في السيخية.

الإيمان بالله :

حرص السيخية على ضرورة الإيمان بالله، فجاء في السلم ١٢ من جب جي ما يلي:

"بفضل الإيمان بالله يصبح الوعي سامياً".

فالإيمان بالإله يرقي من الوعي، ويعلي من منزلته.

وجاء فيه أيضاً: "بفضل الإيمان بالله يتجلى العقل تجلياً تاماً".

والإيمان بالله يمكن البلوغ إلى كافة العالم بما يوجد فيه وبحكم ذلك نفسه".

إذن الإيمان بالله تعالى يطلع الإنسان على جميع العالم.

بفضل الإيمان بالله الفرد من قبضة ملك الموت، جاء في السلم: ١٢ وفيها" بفضل الإيمان بالله يتخلص وينجو المرء من انهيال الضربات من قبضة يد ملك الموت على وجهه".

---

[٥٣] المعتقدات السيخية، محمود دادو، ص٢٨.

[٥٤] قصة الديانات، سليمان مظهر، ١٩٩٥م، ص١٦٨.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الخامس : التعبد للآلهة عند السيخيين وآثاره :

هناك العديد من العبادات عند السيخية، ومن هذه العبادات :

التطهر بالماء :

جاء في السلم ٥ من جب جبي: "أن أقوم بزيارة للمعابد المقدسة، وأستحم في حياضها المطهرة، قاصداً لكي أقع أنا موقعاً حسناً"[٥٥].

وجاء في السلم: ٩ من جب جي: "بفضل استماع ذكر اللهن يكتسب البشر جزء على قدر ما يستحق هو مقابل القيام بزيارة واستحمام التطهير في حياض من ثمانية وستين معبداً مقدساً"[٥٦].

طهارة الثياب :

اهتم السيخية بطهارة البدن، والثوب، جاء في السلم ١٩ من جب جي: "في حالة ما تلطخت يدان وقدمان وجسد بالتراب، فيمكن إزالة التراب عنها عن طريق غسل تلك الأعضاء بالماء، وكذلك إذا تلوثت الثياب بالبول أو البراز فيمكن غسلها مستخدماً الصابون"

فيرى السيخية أن طهارة الأعضاء تكون بالماء، وأما نجاسة الثوب، فتطهر بالماء والصابون.

الأذكار :

استحضار معاني الأذكار يجعل الإنسان يعيش جوا إيمانياً عالياً، حيث إن الذكر حياة القلوب، ولن يحيى القلب بالذكر إلا إذا وعاه وتدبر معانيه، ففي حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ»[٥٧].

والصوفية تعتمد على الأذكار بصورة كبيرة، وقد اعتمد السيخية على الأذكار بصورة كبيرة، واعطتها مساحة واسعة في كتابهم المقدس جب جي، جاء في السلم: ٧: "بفضل استماع ذكر الله يدرك البشر بأن الإله دائم الوجود في طبقات الأرض السبعة".

وفي ذات المادة أيضاً: "وبفضل ذكر الإله لا يمكن للموت أن يخلق بالرجل قط ".

---

[٥٥] جب جي، السلم: ٥، ص٥٨.
[٥٦] جب جي، السلم: ٩، ص٦٠.
(٥٧) متفق عليه. البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل (٨٦/٨) (٦٤٠٧)، مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد (٥٣٩/١) (٧٧٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومن طقوس الطائفة السيخية المأدبة الجماعية التي يقيمونها في المناسبات، وهذه الوجبة المشتركة في المعبد كرمز على انهم سواء امام الإله، وقد اعتمدوا هذه المسألة ليدحضوا ما تقول به الهندوسية وما تعتمده في نظام الطبقات و التفاوت بين الناس السيخية أذن تؤكد على المساواة بين البشر وانهم سواسية امام الإله فهي بذلك تخالف الهندوسية ولكنها توافقها في بعض طقوسها منها تلك التي تبرز في مراسيم وطقوس الوفاة فأنها تبرز تأثرها بالهندوسية من حيث قيامها بحرق الجثمان ورمي رماده في أحد الأنهار [٥٨].

ومن فضل ذكر الله في السيخية ما جاء في السلم ٩ من جب جي: "بفضل استماع ذكر الله يمكن الحصول ملكة السخاء والقناعة والعرفان"[٥٩].

إذن الأذكار بها تتحصل المعرفة للعلوم والمعارف، والقناعة والسخاء.

وجاء في السلم ١٠ من جب جي: "بفضل استماع ذكر الله يتمكن العميان من الاهتداء إلى الطريق المستقيم.

كما أن من ثمرات الأذكار الهداية إلى الطريق القويم، والقيام بأوامر الإله، وتنفيذها كما طلب.

كما أن ذر الله يجلب للفرد طلاقة الوجه، والفرح والسرور، وزوال الأحزان، جاء في السلم: ١٠ من جب جي: "يا نانك لا يزال العبد المتعبد لله طليق الوجه فرحان، إذ بفضل استماع ذكر الله يمكن القضاء على الأحزان والآثام"[٦٠].

ومن خلال ما سبق يتضح أن عبادة السيخية تتركز على الأذكار، والطهارة للبدن والثوب، وترى الباحثة أنها أخذت من الشريعة الإسلامية.

الخاتمة : تشتمل علي أبرز النتائج التي توصلت الباحثة إليها :

١ – يوجد اضطراب في مفهوم الألوهية عند السيخ . وعلى الرغم أنه اشتهر عنهم أنهم يؤمنون بإله واحد إلا أن هذا غير صحيح ، فهم يرون هذا الإله هو المرجع الأكبر للآلهة الأخرى مثال : برهم ، وشيفا ، واندرا . وهكذا تعددت الآلهة في السيخية وهذا يمثل قاسماً مشتركاً بينها وبين الهندوسية ، فقد أراد المؤسس الأول نانك للسيخية الجمع بين الهندوسية والصوفية المنتمية للإسلام.

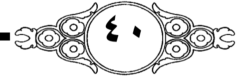
٢ ـ هناك العديد من الأسباب التي دفعت السيخ إلي الإيمان بإله خاصة إلها واحدا الذي يدعونه منها : الرغبة في وجود سلطة عليا تمنح السيخي النظام الذي يسير

---

(٥٨) البيان في مقارنة الأديان، أسعد السحمراني، دار نفائس، ٢٠٠١م، ص١٥٢ـ ١٥٤.

(٥٩) جب جي، السلم: ٩، ص٦٠.

(٦٠) جب جي، السلم: ١٠، ص٦١.



عليه، وحتى لا تخرج الديانة السيخية عن الهندوسية والإسلام ؛ لأنه لو لم يتخذ السيخ إلهاً لاتهموا بالإلحاد .
٣ ـ وصف السيخ إلههم بصفات كثيرة، كثير منها مأخوذ من كتب المسلمين ، ومنها : الوجود ، والقدم ، والوحدانية ، ولا يمكن تصوره أو استدراكه ، والحامي ، ولا مثل له ولا ضد ، والعطف ،،، إلخ .
٤ – اعتقد السيخ أن الإله حل في البشر وأن البشر حلوا في الإله ، ويؤمن الهندوس بالتناسخ وتناقل الأرواح وأن أعلى أشكال الحياة هو شكل الإنسان أو خلق الروح في جسم الإنسان وقد تبنت السيخية هذه العقيدة ، وهي منقولة عن الهندوسية .
٥ – يوجد العديد من العبادات عند السيخية ، ومن هذه العبادات : التطهر بالماء ، وطهارة الثياب ، والأذكار .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع :

- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ .
- البيان في مقارنة الأديان، أسعد السحمراني، دار نفائس، ٢٠٠١م .
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م .
- ترجمة الأديان، أسعد السحمراني، دار النفائس، ٢٠٠٩م .
- جب جي الكتاب المقدس للسيخية، مطبوع ضمن، كتاب: السيخ: عقائدهم وتاريخهم، دائرة المعارف الهندية، بإشراف: محمد سعيد الطريحي، دار نينوي للنشر والتوزيع .
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د. ت .
- السيخ : عقائدهم وتاريخهم، دائرة المعارف الهندية، بإشراف: محمد سعيد الطريحي، دار نينوي للنشر والتوزيع .
- طائفة السيخية: عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية، نادر بن صقر السحيل، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ .
- الفلسفات الهندية، علي زيعور ، بدون .
- قصة الديانات، سليمان مظهر، ١٩٩٥م ، بدون .
- المعتقدات السيخية، محمود دادو ، بدون .
- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
- نقد الكتاب المقدس لدى السيخ إسلامياً، رضا البطاوي، بدون .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413